﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (هود: ٢٩)

عون الرحمن في حفظ القرآن

بزيادة فتح المنان في حمل الفرقان

تأليف

أبي ذر القلموني

مكتبة التراث الإسلامي

قال اللَّه تعالى

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

[الحجر : ٩]

الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
الطبعة الثانية بعد زيادة فتح المنان
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
الطبعة الثالثة بعد زيادة فتح المنان
« الطبعة الأصلية »
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

من أراد أن يطبعه فليطبعه دون إذن
وليتق اللَّه فيه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقـدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

[آل عمران]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

[النساء]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب] .

أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب اللَّه تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك :

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾

[البقـرة]

﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾

[البقرة] .

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة] .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران] .

﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ [آل عمران] .

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [آل عمران] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [آل عمران] .

﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [آل عمران] .

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [المائدة] .

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف] .

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأعراف] .

﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الأعراف] .

﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [الأعراف] .

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [يونس] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [إبراهيم] .

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الكهف] .

﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [المؤمنون] .

﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الفرقان] .

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الفرقان] .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ [غافر] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر] .

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ [الممتحنة] .

﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [التحريم] .

يارب : أدعوك وأنا العبد الذليل ، وأنت الرب العزيز ، يارب : أسألك من فضلك ورحمتك لى ولكل المسلمين ، فإنه لا يملكها إلا أنت . اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحينا ما علمت الحياة خيراً لنا ، وتوفنا ما علمت الوفاة خيراً لنا ، اللهم ونسألك خشيتك فى الغيب والشهادة ، ونسألك كلمة الإخلاص فى الرضا والغضب ، ونسألك القصد فى الفقر والغنى ، ونسألك نعيماً لا ينفد ، وقرة عين لا تنقطع ، ونسألك الرضا بالقضاء ، ونسألك برد العيش بعد الموت ، ونسألك النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين . اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا وارزقنا .

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم ألهمنا رشدنا ، وأعذنا من شرور أنفسنا ، اللهم إنا نعوذ بك أن نُشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم . اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك ، نواصينا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وجلاء أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا ، اللهم ذكرنا منه ما أنسينا ، وعلمنا منه ما جهلنا ، وارزقنا حق تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا ، واجعله سابقاً لنا إلى رضوانك وجنتك ، اللهم اجعله حجة لنا لا حجة علينا . اللهم زينا بزينة القرآن ، وأكرمنا بكرامة القرآن ، وشرفنا بشرافة القرآن ، وألبسنا بخلعة القرآن ، وأدخلنا الجنة بشفاعة القرآن ، وعافنا من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة بحُرمة القرآن ، وارحم جميع المسلمين يا رحيم ، يا رحمن ، اللهم اجعل القرآن لنا فى الدنيا قرينا ، وفي القبر مؤنساً ، وفى القيامة شفيعاً ، وعلى الصراط نوراً ، وإلى

الجنة رفيقاً ، ومن النار ستراً وحجاباً ، وإلى الخيرات كلها دليلًا وإماما بفضلك وجودك وكرمك يا كريم . اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم إنا نسألك الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ ، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، ونسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لنا خيراً . آمين .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

قال الله تعالى :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء] . قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تفسيره العظيم : « يقول تعالى مخبراً عن كتابه الذى أنزله على رسوله محمد ﷺ ، إنه شفاء ورحمة للمؤمنين ، أى يذهب ما فى القلوب من أمراض من شك ونفاق ، وشرك وزيغ وميل ، فالقرآن يشفى من ذلك كله ، وهو أيضاً رحمة ، يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه ، وليس هذا إلا لمن آمن به وصدقه ، واتبعه ، فإنه يكون شفاءً فى حقه ورحمة ، وأما الكافر الظالم نفسه بذلك ، فلا يزيده سماع القرآن إلا بُعداً وكفراً ، والآفة من الكافر لا من القرآن ، كقوله تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [فصلت] . قال قتادة : إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه ﴿ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ أى : لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه ، فإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين . انتهى .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الكهف] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فاطر] . وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر]. قال ابن كثير رحمه الله تعالى : « يعنى هونّا قراءته . وقال السدى : يسرنا تلاوته على الألسن ، وقال ابن عباس : لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله عز وجل ، وقوله : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ أى فهل من متذكر بهذا القرآن الذى يسر الله حفظه ومعناه ؟ وقال القرظى : فهل من منزجر عن المعاصى ؟ وروى ابن أبى حاتم ، عن مطر الوراق فى قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ هل من طالب علم فيعان عليه . انتهى .

فضل القرآن :

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ : « اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » . رواه مسلم .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . رواه البخارى .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السَّفَرة الكرام البررة ،والذى يقرأ القرآن يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » متفق عليه . قال الأرنؤوط فى شرح رياض الصالحين : « ماهر به ، أى يجيد لفظه على ما ينبغى بحيث لا يتشابه ولا يقف فى قراءته . مع السفرة :

الملائكة الرسل إلى الرسل صلوات اللّه وسلامه عليهم . والبررة ، أى المطيعين ، أى معهم فى منازلهم فى الآخرة . وقوله يتتعتع فيه ، أى يتردد فى قراءته .

وعن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أن النبى ﷺ قال : « إن اللّه يرفع بهذا الكتب أقواماً ويضع به آخرين » رواه مسلم .

وعن البراء بن عازب رضى اللّه عنهما قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو ، وجعل فرسه ينفر منها ، فلما أصبح أتى النبىَّ ﷺ فذكر ذلك له فقال : « تلك السَّكِينة تنزَّلت للقرآن » متفق عليه . الشطن : الحبل . كما جاء فى رياض الصالحين .

وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت اللّه يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السَّكِينة ، وغَشِيتهم الرحمة ، وحَفَّتهم الملائكة ، وذكرهم اللّه فيمن عنده » . رواه مسلم .

وعن ابن مسعود رضى اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب اللّه فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » . رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح . وصححه الأرنؤوط فى رياض الصالحين .

وعن ابن عباس رضى اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب » . رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وضعفه الأرنؤوط .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما ، عن النبى ﷺ قال : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » . رواه أبوداود والترمذى وقال : حسن صحيح[1] .

---

(١) صحيح - انظر صحيح الجامع .

الأمر بتعهد القرآن :

عن أبى موسى رضى اللّه عنه عن النبى ﷺ قال : « تعاهدوا هذا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفلتا من الإبل فى عقلها » متفق عليه . عقلها : جمع عقال ، وهو حبل يشد به البعير فى وسط الذراع ، كما فى رياض الصالحين .

تحسين الصوت بالقرآن :

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « ما أَذِن اللّه لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » . متفق عليه . قال النووى رحمه اللّه : (معنى « أذن اللّه » أى استمع ، وهو إشارة إلى الرضا والقبول) . ومعلوم أن أهل السنة والجماعة يقرون السمع لله تعالى دون تشبيه أو تعطيل .

القرآن لذة قلوب عباد الرحمن :

بقدر إقبال العبد على القرآن يكون إقبال اللّه تعالى عليه ، وبقدر إعراض العبد عن القرآن يكون إعراض اللّه تعالى عنه ، وإنما يكون حظ عباد اللّه تعالى من درجات دار السلام فى ضيافة الرحمن بقدر حظهم من القرآن . قال خباب بن الأرت لرجل : تقرب إلى اللّه ما استعطت ، واعلم أنك لن تتقرب إلى اللّه تعالى بشىء هو أحب إليه من كلامه . وقال عثمان بن عفان : لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم . وقال بعض السلف لأحد طلابه : أتحفظ القرآن ؟ قال : لا . قال واغواثاه (لمؤمن) لا يحفظ القرآن ! فبم يتنعم ! فبم يترنم فبم يناجى ربه تعالى ؟!

عون الرحمن فى كتاب عون الرحمن :

من أحب أن يستعمله اللّه تعالى لعمل ينتفع به المسلمون فليكثر من الدعاء لهم ، وإنى لما رايت أن القرآن كما قال رسول اللّه ﷺ : « أشد تفلتا من الإبل فى عقلها » دعوت اللّه أن يستعملنى لخدمة كتابه وحملته ، حبًا منى لكتاب اللّه ، وحرصاً منى على أن أكون خادماً لحملة كتابه العَالمين العاملين به ، والذين قال فيهم

الرسول ﷺ : « أهل القرآن هم أهل اللّه وخاصته » رواه النسائى وابن ماجه والحاكم بإسناد حسن[1] . قال ابن القيم رحمه اللّه :قال بعض السلف : نزل القرآن ليعمل به فاتَخذوا تلاوته عملاً ، ولهذا كان أهل القرآن هم العالمون به ، والعاملون بما فيه ، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب ، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه ، فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم .

وإنى والله ما كنت أظن أن يوفقنى اللّه تعالى لخدمة كتابه ، ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يستعملنى اللّه تعالى لذلك ، اللهم اجعلنى وسائر محبى القرآن وبالتالى محبى السنة – من الذين قد رضيت عنهم ، فمن الناس من يقوم بخدمة القرآن ويرضى عنه الرحمن ، ومنهم من يقوم بخدمة القرآن ولا يرضى عنه سبحانه ، فإن اللّه تعالىقد ينصر دينه بالرجل الفاجر[2] .

فلما رأيت القرآن كذلك فى التفلت قمت ، بفضل اللّه تعالى رب كل شىء ومليكه ، مستلهماً الرشد منه تعالى ، متوكلاً عليه ، معتمداً عليه ، متعلقاً بأحبال قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر] . فقمت بالتعرض لمعظم الآيات التى قد تلتبس على بعض حملة القرآن ، بحيث إنه بفضل اللّه تعالى إذا تدبر الأخ الكريم قراءة هذا الكتاب ، فإن المرة الواحدة ييسر اللّه بها ما يعادل ثلاث ختمات للقرآن على الأقل ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل ٥٣] .

وكان الاعتماد فى جمع هذه الآيات وإحصائها على اللّه تعالى وحده ، ثم على الذاكرة ، ثم على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وحقًّا إنه ليس بعد القرآن عطاء ، قال اللّه تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا

---

(١) صحيح – انظر صحيح الجامع .

(٢) قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » .. متفق عليه .

يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس] ، فلقد رأيت مناً من اللّه تعالى علىّ أثناء قيامى بالعمل فى هذا الكتاب ، لا أملك فيها إلى السجود شكراً لمولاى الكريم المنان ، بديع السماوات والأرض ذى الجلال والإكرام الحى القيوم .

ويفترق هذا الكتاب - عون الرحمن فى حفظ القرآن - عن كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للعالم الجليل : محمد فؤاد عبدالباقى ، فى أن كتاب عون الرحمن لا يتعرض للآيات على سبيل الإحصاء ، بل يتعرض فقط لما قد يلتبس على بعض حملة القرآن من آيات فى الحفظ ، وقد تشترك تلك الآيات فى لفظ من الألفاظ التى جمعها العلامة محمد فؤاد عبدالباقى يكون كعامل مشترك - كما يسميه مفكرو الحساب والجبر - به يسهل الوصول إلى كل الآيات المراد كتابتها (وهذه طريقة المعجم المفهرس) ، وقد لا يكون هناك عامل مشترك ، فيأتى هنا دور الذاكرة بفضل الله (وتلك من طرق كتاب عون الرحمن فى حفظ القرآن)[1] .

وقد قمت فى البداية - بفضل اللّه تعالى - بتدوين الآيات موضوع الكتاب ، وكتابة الكلمات محل المقارنة باللون الأحمر ، وكنت أدعو اللّه تعالى : ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ [غافر] [2] ، أن يجعل لى مخرجا حتى يخرج هذا الكتاب على الوجه الذى يليق بكلام رب العالمين ، خاصة سلامة الآيات من الأخطاء . وقد كان على لسانى دائما هذا الدعاء : اللهم يسر

---

(١) مثلا : كلمتى : لِبدا ، لُبدا وهما وإن كانتا قد اشتركتا فى نفس الحروف إلا أنهما فى المعجم المفهرس ليستا فى باب واحد وذلك لاختلاف التشكيل وهنا بفضل الله تعالى أيضا يأتى دور كتاب عون الرحمن .

(٢) قال ابن كثير رحمه الله : ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾ قال ابن عباس : يعنى السعة والغنى وهو قول مجاهد وقتادة ، وقال يزيد بن الأصم : الخير الكثير . وقال عكرمة : ذى المن ، وقال قتادة : ذى النعم والفواضل ، والمعنى أنه المتفضل على عباده ، المتطول عليهم بما هم فيه من المنن والإنعام التى لا يطيقون القيام بشكر واحدة منها .

لى كتاب عون الرحمن فى حفظ القرآن ، اللهم يسره فى ذاته ، واجعله عملاً صالحاً خالصاً لوجهك ، ويسر طبعه ونشره ووقفه لله تعالى ، وهو ما كنت أدعو به لسائر كتبى والحمد لله .

نبدأ بما بدأ اللّه به :

وقد تأملت الأدعية القرآنية التى تبدأ بلفظ « ربنا » فإذا أول آية بدأ اللّه بها تلك الأدعية قوله تعالى حاكياً عن إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام ، وهما يبنيان الكعبة زادها اللّه تشريفاً ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [البقرة] . سبحان اللّه ! يبنيان الكعبة ويقولان : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وهذا يدلنا على أنه يجب علينا أن نستلهم من اللّه تعالى الإخلاص دائماً فى كل عمل ، لذا فإنى كنت عندما أنتهى من كل صفحة أقول : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . ومن لطائف هذه الآية أننى أستحب لنفسى ولك أن تبدأ بها دائماً فى الدعاء حيث بدأ اللّه تعالى بها ، وذلك بعد الحمد والثناء على اللّه تعالى والصلاة والسلام على نبيه ﷺ ، وأن يكون هذا المعنى فى قلبك خاصة وقت التلفظ بالدعاء :« نبدأ بما بدأ اللّه به » .

ومن منن اللّه تعالى علىّ أننى كنت أقول عند اختيارى لآيات كل سورة « اللهم خر لى واختر لى » فأجد التيسير من اللّه تعالى . وهذا الدعاء كنت قد أشرت إليه فى كتابنا : ففروا إلى اللّه ، عند الكلام عن صلاة الاستخارة : وروينا فى كتاب الترمذى بإسناد ضعيف ضعفه الترمذى وغيره ، عن أبى بكر رضى اللّه عنه أن النبى ﷺ كان إذا أراد الأمر قال : « اللهم خر لى واختر لى » . وقد قلت فى التعليق على هذا الحديث الذى ذكره النووى رحمه اللّه فى الأذكار : (وهذا – والله أعلم – يمكن الاعتداد به كقول (خاصة) فى الأشياء التى يضيق وقتها عن

صلاة الاستخارة ، كأن تخير بين قبول هديتين فى الحال ، أو أن تكون أمام دارين لمسلمين ، وكل منهم يدعوك للطعام ، أو أن تمر من هذا الطريق أو ذاك) بل إنى إذا كنت فى مجلس أدعو به فى نفسى قبل أن أقوم حتى يحدد اللّه تعالى لى اللحظة التى أقوم فيها ، بل إنى إذا أردت أن أضع السكر فى الإناء ، أدعو به حتى ييسر اللّه تعالى لى وضع الكمية المناسبة وقس على ذلك حتى وضع الملح . وهذا الحديث ضعيف كما سبقت الإشارة إلى ضعفه ، إلا أنه خاصة فى الفضائل ، كسائر الأحاديث الضعيفة كما يقال : خير من أقوال الرجال بالشروط المتفق عليها عند علماء الحديث .

وكنت قد بدأت فى هذا الكتاب - بفضل اللّه تعالى قبل كتاب ففروا إلى اللّه ، وبالتالى قبل كتاب وصف الدور الثلاثة من تفسير ابن كثير : الدنيا دار الغرور والنار دار الثبور والجنة دار السرور ، ولكن شاء اللّه سبحانه وتعالى تأخيره لأنه كتاب خاصة . وفى أثناء تجهيز كتاب وصف الدور الثلاثة للطبع عرفت طريقة تصوير الآيات وجمعها من المصحف ، فبعد أن أكرمنى اللّه تعالى بالانتهاء من كتابة عون الرحمن - إلا ما كان اللّه تعالى يذكرنى به أثناء الجمع قمت بنفسى وبفضل اللّه تعالى ومنته بجمع كل الآيات من المصحف « أى قصها » ووضعتها فى صفحات ، وقمت بوضع الخطوط أسفل الكلمات محل المقارنة بدلاً من طريقة الألوان ، كل هذا بتوفيق الذى أمره بين الكاف والنون ، يقول للشىء كن فيكون .

والحق كما قلت آنفاً ، أننى بدأت فى هذا الكتاب متعلقاً بأحبال قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر] . فما تم من تيسير فى هذا الكتاب فهو من حفظ اللّه تعالى لكتابه وبحوله سبحانه وقوته لا بحولى وقوتى ، فإنه لا حول لى ولا قوة إلا بالله ، ومما يدلك على ذلك أننى قمت بفضل اللّه بقص كل الآيات من المصحف دون أن تتجاوز الكلمات التى قصت خطأ أو قص

بعضها دون البعض تسع كلمات ، أليس هذا من حفظ اللّه تعالى لكتابه [1] ! يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك[2] .

لا حول ولا قوة إلا بالله :

يقول ابن رجب الحنبلى رحمه اللّه فى شرحه لهذا الكنز من كنوز الجنة (لا حول ولا قوة إلا باللّه) : « فإن المعنى لا تحول للعبد من حال ، إلى حال ، ولا قوة له على ذلك إلا باللّه » . أ . هـ . لذا أخى فى اللّه : لا تحول للعبد من الذل إلى العز إلا باللّه . ولا قوة إلا باللّه : أى ولا يعينك على هذا التحول إلا اللّه . لا تحول من المعصية إلى الطاعة إلا باللّه ولا يعينك على هذا التحول إلا اللّه . لا تحول من المرض إلى الشفاء إلا باللّه ، ولا يعينك على هذا التحول إلا اللّه . لا تحول من الفقر إلى الغنى إلا باللّه ، ولا يعينك على هذا التحول إلا اللّه ، لا تحول من العزوبة إلى الزواج إلا باللّه ، ولا يعينك على هذا التحول إلا اللّه . لا تحول من الهزيمة إلى النصر إلا باللّه ولا يعينك على هذا التحول إلا اللّه . فإن أعياك الذل لغير اللّه فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا باللّه ، وأضمر هذا المعنى فى قلبك خاصة أثناء التلفظ بهذا الذكر ، وقس على ذلك التحول من المعصية إلى الطاعة ، والتحول من المرض إلى الشفاء ، والتحول من الفقر إلى الغنى ، والتحول من العزوبة إلى الزواج ، والتحول من الهزيمة إلى النصر ، وقس على ذلك أيضاً كل أمر يهمك بأنك تكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، مضمراً هذا المعنى الذى سبق ذكره فى قلبك واحرص على تواطؤ قلبك مع لسانك ، والله المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

(١) بلى .

(٢) أما هذه الطبعة ، فقد قامت مكتبة التراث الإسلامى ، بارك اللّه فيها وفى صاحبها وفى من يعملون بها ، وكذا يارب : سائر المكتبات الإسلامية وفى أصحابها وفى من يعملون بها - قامت بجمعه من أوله إلى آخره جمعًا يليق بكلام اللّه تعالى .

كيفية حفظ وتثبيت القرآن

١ - أكثر دائماً من الدعاء بحفظ القرآن ، فإن القرآن كما قال محمد بن واسع: « .. بستان العارفين ، فأينما حلُّوا منه حلُّوا فى نزهة » . واعلم أن كثرة الدعاء دليل على عدم الاستعجال فى الإجابة ، جاء فى الصحيحين : قال رسول اللّه ﷺ : « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل . يقول : دعوت فلم يستجب لى » .

وكما قيل : من أدمن قرع الباب يُوشك أن يفتح له . ويمكنك - والله أعلم - أن تدعو بهذا الدعاء : اللهم حفِّظنى كتابك ، واجعلنى من العالمين العاملين به .

٢ - لا يشغلنك الحفظ عن التلاوة ، فإن التلاوة وقود الحفظ .

٣ - لماذا يحفظ كثير من المسلمين سورة الكهف ؟ لأنهم يقرءونها فى كل أسبوع مرة ، فإن استطعت أن تعامل سُور القرآن كلها معاملتك سورة الكهف فافعل .

٤ - يمكنك قبل الحفظ أن تصلى ركعتين لله تعالى : « صلاة الحاجة » تسأل اللّه فيهما العون والصواب والإخلاص ، وياحبذا لو صليت أيضاً صلاة التوبة .

٥ - قراءة تفسير الآيات التى تريد حفظها .

٦ - اجعل وردك اليومى فى القرآن مرتبطاً بالشهر العربى ، أو الأسبوع ، فبالنسبة للشهر العربى يمكنك قراءة جزء أو جزءين أو ثلاثة أجزاء فى اليوم ، وأما بالنسبة للأسبوع فيمكنك ختم القرآن فى كل أسبوع مرة ، ومن المعلوم جواز ختم القرآن فى ثلاثة أيام .

٧ - لا تبدأ عملك اليومى فى مدارسة العلم إلا بعد الانتهاء من ورد القرآن .

٨ - اشترط مع نفسك أنه عند الإخلال بهذا الورد تقوم بمعاقبتها بشىء مباح ، كالصيام والصدقة ونحوهما مع القيام به أيضاً .

٩ - يمكنك أن تلتزم بالقراءة فى مصحف واحد ، أى طبعة واحدة لا تقرأ فى غيرها من طبعات ، وذلك حتى تتذكر موضع الآيات .

١٠ - احرص على أن تقرأ بما تحفظه فى الصلاة ، خاصة السنن ، وياحبذا صلاة الجماعة ، خاصة صلاة الصبح ، ويا حبذا أيضاً صلاة التراويح ، مع مراعاة هدى النبى ﷺ فى الصلاة ومقدار قراءته ﷺ فيها .

١١ - داوم على أذكار الصباح والمساء ، والنوم ، وأيضاً المدوامة على الأحراز التى تحفظك بإذن اللّه تعالى من الشيطان (وكلها مذكروة فى كتابنا : ففروا إلى اللّه) ، فإن الذكر عدو الشيطان ، قال اللّه تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المائدة] . قال العلماء فى بيان ما يدعو الشيطان إليه ابن آدم ويوسوس له : وينحصر ذلك فى ست مراتب : فالأولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة اللّه تعالى ورسوله ، فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبه معه . المرتبة الثانية ، مرتبة البدعة ، وهى أحب إليه من الفسوق والمعاصى لأن ضررهافى الدين ، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الثالثة ، وهى الكبائر على اختلاف أنواعها ، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الرابعة ، وهى الصغائر ، التى إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها ، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الخامسة ، وهى اشتغاله بالمباحات التى لا ثواب فيها ولا عقاب ، بل عقابها فوات الثواب الذى فات عليه باشتغاله بها ، فإن عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة السادسة: وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه . انتهى بتصرف من كتاب : آكام المرجان ، وأصل ذلك فى مدارج السالكين لابن القيم رحمه اللّه .

ومن الأحراز من الشيطان ، والتى فاتنى أن أكتبها فى كتابنا ففروا إلى اللّه ، ما أخرجه أبو داود من حديث عبدالله بن عمرو عن النبى ﷺ : أنه كان إذا دخل المسجد قال : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، قال : فإذا قال ذلك قال الشيطان : حفظ منى سائر اليوم » . وقد صحح الألبانى - أثابه اللّه تعالى - هذا الحديث فى صحيح الجامع .

١٢ - فى بداية الحفظ لابد من المراجعة على يد مجيد لتلاوة القرآن .

١٣ - لا تبدأ فى حفظ القرآن إلا بعد إجادة تلاوته .

١٤ - لا تتخلفن عن مجالس العلماء ، خاصة مجالس القرآن إلا لعذر ، ومقياس هذا العذر ما ترى لو وعدت فى هذا المجلس بألف دينار هل كنت ستتخلف عنه ؟ البعض لو دعى إلى نسيكة « عقيقة » أو وليمة لبى مسرعاً ، وإذا مر بمجلس علم ولى مدبراً ! يا قوم : كما يقول الحسن البصرى : الدنيا كلها ظلام إلا مجالس العلماء .

١٥ - يمكنك أن تأتى بكراسة من الورق الأبيض ، فى نفس طبعة المصحف الذى تحفظ منه ، ثم ترقم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف ، مع قيامك برسم المستطيل الداخلى فى كل ورقة ، بنفس مقاس تلك الطبعة ، ثم بعد ذلك تقوم بكتابة الكلمات التى أنسيتها ، أو التبس عليك حفظها ، بخط واضح كاللون الأحمر مثلاً ، مع تركك باقى الصفحة دون كتابة ، فإذا أردت مراجعة سورة ما ، نظرت إلى تلك الكراسة .

تنبيــه : الكلمات المراد كتابتها فى الكراسة ، توضع فى نفس مكانها من المصحف [1] .

١٦ - عليك بالصاحب الذى يساعدك على ذكر اللّه ، فإن بعض الأصحاب إذا دعوته لتلاوة القرآن أخبرك بأنه يريد الانصراف لأمر ما ، ولو أنك قد استرسلت معه فى حديث غيره ما أخبرك بالانصراف ، فاظفر بالصديق الذى يعينك على تلاوة القرآن فإنه كنز نفيس .

١٧ - إذا صليت وراء إمامٍ ، وكنت تحفظ الآيات التى يتلوها فى الصلاة ، فقف مستمعاً لا مصححاً ، فإذا أحسست أن الآيات قد تلتبس عليه ، فادع اللّه له

---

(١) أو يمكنك تلوين الكلمات محل الالتباس فى الحفظ بالألوان كاللون الأحمر مثلا : خاصة وقد ظهرت بعض الأقلام الحديثة الآن التى تخدمك فى هذا المجال .

بقلبك دون تحريك الشفتين ، ثم بعد ذلك كما قيل : « إن استطعمك الإمام فأطعمه » . ولتكن نيتك عند التصحيح إجلال كلام اللَّه تعالى وحفظه ، وإلا كما جاء فى كتاب الزهد للإمام أحمد رحمه اللَّه . مرفوعاً : « من تكلم رياءً فهو فى سخط اللَّه حتى يسكت » .

١٨ - اعلم أن بداية العلم هو حفظ القرآن ، وكل آية تحفظها باب مفتوح إلى اللَّه تعالى ، وكل آية لا تحفظها أو أنسيتها باب مغلق ، حال بينك وبين ربك ، واعلم أن المسلم لو عرض عليه ملء الأرض ذهباً لا يساوى نسيانه لأقصر سورة فى القرآن ، بل لا يساوى نسيانه حرفاً واحداً من كتاب اللَّه تعالى ، فينبغى إذن أن يكون حرصك على مالا تحفظه من القرآن أكثر من حرصك على أقصر سورة فى القرآن .

تنبيه : كما قال العلماء : يقال أقصر سورة ولا يقال أصغر سورة ، حيث لا صغير فى القرآن .

١٩ - المحافظة على الوضوء مع إحسانه ، ومعنى الإحسان هنا اتباع هدى النبى ﷺ فى الوضوء ، خاصة عدم الاعتداء فيه ، جاء فى هامش كتاب زاد المعاد لابن القيم رحمه اللَّه ج ١ ص ٢٠٩ بتحقيق الأرنؤوط أثابه اللَّه تعالى تعليقا على قول ابن القيم رحمه اللَّه : « وكان ﷺ يقرأ فى الفجر بنحو ستين آية إلى مائة آية ، وصلاها بسورة (ق) وصلاها بالروم .. » قال الأرنؤوط أثابه اللَّه : روى الإمام أحمد ٣ /٤٧٢ ، والنسائى ١٥٦/٢ عن رجل من أصحاب النبى ﷺ ، أن رسول اللَّه ﷺ صلى بهم الصبح فقرأ فيها (الروم) فأوهم ، فلما انصرف قال : « إنه يليس علينا القرآن ،فإن أقواماً منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء ، فمن شهد منكم الصلاة معنا ، فليحسن الوضوء » وسنده حسن وقال الحافظ ابن كثير رحمه اللَّه بعد أن ذكره فى تفسيره فى آخر سورة الروم : وهذا إسناد حسن ، ومتن حسن ، وفيه سر عجيب ونبأ غريب ، وهو أنه ﷺ تأثر بنقصان وضوء من ائتم به فدل ذلك على أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام . أ . هـ .

٢٠ - المحافظة على الاستغفار والإكثار منه ، فإن نسيان القرآن من الذنوب ، جاء فى رسالة المسترشدين للحارث المحاسبى بتحقيق عبد الفتاح أبى غدة ، أثابه اللّه تعالى : [ص ١٥٤ : ١٥٦] : « قال عبد الله بن مسعود رضى اللّه عنه : إنى لأحتسب أن الرجل ينسى العلم قد عَلمَه بالذنب يعمله . من جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر [١ : ١٩٦] . وجاء فى (طبقات الحنفية) لعل القارى [٢ : ٤٨٧] : « وكان الإمام أبو حنيفة رحمه اللّه تعالى ورضى عنه : إذا أشكلت عليه مسألة قال لأصحابه : ما هذا إلا لذنب أحدثته ! وكان يستغفر ، وربما قام وصلى، فتنكشف له المسألة ،

ويقول : رجوت أنى تيب علىّ . فبلغ ذلك الفضيل بن عياض ، فبكى بكاء شديداً ثم قال : ذلك لقلة ذنبه ، فأما غيره فلا ينتبه لهذا » وجاء فى « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر ، فى ترجمة وكيع بن الجراح الكوفى [١١ : ١٢٩] وهو أحد الأئمة الأعلام الحفاظ ، وقد كان الناس يحفظون تكلفا ، ويحفظ هو طبعا ، قال على بن خثرم : رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط ، إنما هو يحفظ ، فسألته عن دواء الحفظ ؟ فقال : ترك المعاصى ، ما جربت مثله للحفظ » .

وقد استوفى الشيخ ابن القيم - رحمه اللّه - فى كتابه (الفوائد) وكتابه (الجواب الكافى) بيان أضرار الذنوب والمعاصى استيفاءً جامعاً ، وقابل بين آثار فعل الذنوب وآثار تركها مقابلة صادقة دقيقة ، تدفع بكل ذى لب وعقل إلى ترك الذنوب والبعد عن أسبابها ، وإلى التحلى بالطاعات وما يبعث عليها ، .. قال رحمه اللّه فى كتابه الفوائد : « الذنوب جراحات ، ورب جرح وقع فى مقتل !! وما ضُرِب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن اللّه ، وأبعد القلوب من اللّه القلب القاسى!وإذا قسا القلب قحطت العين ، وقسوة القلب من أربعة أشياء إذا جاوزت قدر الحاجة : الأكل والنوم ، والكلام ، والمخالطة » انتهى من رسالة المسترشدين .